@ 164 @ $ 1 (سورة الروم) 1 $.

7 ! 7 ! قوله تعالى : { وَعْدَ اللَّهِ لاَ يُخْلِفُ اللَّهُ وَعْدَهُ وَلاكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يَعْلَمُونَ * يَعْلَمُونَ ظَاهِراً مِّنَ الْحَيَواةِ الدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ الاٌّ خِرَةِ هُمْ غَافِلُونَ } . قوله تعالى : { وَعَدَ اللَّهُ } ، مصدر مؤكّد لنفسه ، لأن قوله قبله : { وَهُم مِّن بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ } إلى قوله : { وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ * بِنَصْرِ اللَّهِ } ، هو نفس الوعد كما لا يخفى ، أي : وعد اللَّه ذلك وعدًا . .

وقد ذكر جلّ وعلا في هذه الآية الكريمة أربعة أمور : .

الأول : أنه لا يخلف وعده . .

والثاني : أن أكثر الناس وهم الكفار لا يعلمون . .

والثالث : أنهم يعلمون ظاهرًا من الحياة الدنيا . .

والرابع : أنهم غافلون عن الآخرة . وهذه الأمور الأربعة جاءت موضحة في غير هذا الموضع . .

أمّا الأول منها : وهو كونه لا يخلف وعده ، فقد جاء في آيات كثيرة ؛ كقوله تعالى : { إِنَّ اللَّهَ لاَ يُخْلِفُ الْمِيعَادَ } . وقد بيّن تعالى أن وعيده للكفار لا يخلف أيضًا في آيات من كتابه ؛ كقوله تعالى : { قَالَ لاَ تَخْتَصِمُواْ لَدَىَّ وَقَدْ قَدَّمْتُ إِلَيْكُم بِالْوَعِيدِ * مَا يُبَدَّلُ الْقَوْلُ لَدَىَّ } . .

والتحقيق : أن القول الذي لا يبدّل لديه في هذه الآية الكريمة ، هو وعيده للكفار . .

وكقوله تعالى : { كُلٌّ كَذَّبَ الرُّسُلَ فَحَقَّ وَعِيدِ } ، وقوله : { إِن كُلٌّ إِلاَّ كَذَّبَ الرٌّ سُلَ فَحَقَّ عِقَابِ } ، فقوله : { حَقّ } في هاتين الآيتين ، أي : وجب وثبت ، فلا يمكن تخلفه بحال .